

مُقَدِّمَةٌ

هذا الكتاب مقدمة في التفكير النقدي، وهو يقدّم للقارئ بعض الأدوات الأساسية للتفكير في أي مسألة تفكيرًا واضحًا، ومن الممكن أن تُطبق الأساليب والموضوعات المذكورة في الكتاب على أي مجال يتطلب التفكير بشكل واضح: ولها تطبيقات مباشرة في معظم التخصصات الأكاديمية، وفي أي مجال من المجالات الحياتية التي يقدم فيها الناس حُججًا وأدلة لدعم النتائج.

ويوجد أربعة أنواع رئيسة من المدخلات، أولها التي تشير إلى الأساليب المعتادة المستخدمة في النقاش، مثل الاحتجاج بالاشتراك في الذنب، ثم المدخلات التي تشير إلى أخطاء الاستدلال التي يسهل الوقوع فيها، مثل الخلط بين علاقة الارتباط والسببية، ومغالطة قان غوخ. كما تناقش بعض المدخلات أساليب الإقناع وأساليب التهرب، مثل أسلوب رفض المواقف المفترضة، وإجابة السياسي. وأخيرًا، تناقش بعض المدخلات العوامل النفسية التي قد تعرقل عملية التفكير النقدي، مثل التمني. ولا تتبع كل المدخلات في الكتاب هذه التصنيفات الأربعة بصورة صارمة، لكن معظمها كذلك، يحتوي كل مدخل على وصف مختصر للموضوع، ثم تتبعه الأمثلة. وتهدف الأمثلة لبيان تطبيق الأسلوب المعين على الحالات المتنوعة، ومن أصعب الأمور الانتقال من أمثلة الكتب الدراسية إلى الحالات الواقعية التي تواجهها في حياتك.

وكما أؤكد دائمًا في الكتاب، يتطلب التفكير الواضح أن تكون حساسًا لتفاصيل كل حالة على حدة وللسياق المحيط بها.

كيف تستخدم هذا الكتاب؟

إذا اكتفيت بالتلقي السلبي لمحتويات هذا الكتاب، فلن تتحسن قدرتك على التفكير بشكل واضح تحسناً كبيراً على الأرجح؛ فأهم ما في الأمر هو تطبيق هذه الأفكار على حالات جديدة، يُمكنك أن تقرأ هذا الكتاب من الغلاف إلى الغلاف، أو أن تنتقل من نقطة لأخرى، أو أن تضعه على الرف لتعود إليه كمرجع من حين لآخر، وقد تكون الطريقة المثلى لاستخدام الكتاب هي أن تبحث أولاً عن المدخل الذي تهتم به، ثم تتبع الإحالات المذكورة للمداخل الأخرى؛ حتى تكون فكرة أفضل عن العلاقات بين الموضوعات.

ومن أهم الطرق لكي تصبح مفكراً أفضل هو أن تمتلك القدرة على تمييز الأساليب المختلفة في الحجج والنقاشات، وسيكون هذا سهلاً إذا كان لكل أسلوب من تلك الأساليب اسم مميز، فيساعدك على تمييزه، وقد حاولت أن أختار الأسماء التي قد تعلق في الذاكرة بشكل أسهل في كل موضوع، وتجنبت الأسماء اللاتينية قدر المستطاع (وستجد الإحالة إلى المصطلح المكافئ باللغة الإنكليزية لكل مصطلح لاتيني مذكور). وتشير الكلمات التي مُيّزت بخط عريض^(١) إلى عناوين لمدخلات أخرى في الكتاب، وجميع المدخلات مرتبة هجائياً.

(١) جميع ما في هذا الكتاب من الخطوط العريضة أو المائلة فهي من المؤلف وقد التزمنا باصطلاحه في ذلك، والتزمنا بذكر المصطلح باللغة الإنكليزية في المواضع التي أحال فيها المؤلف بصورة مباشرة، كأن يقول: راجع كذا، انظر مصطلح كذا. وسيجد القارئ في فهرس المحتويات جميع مصطلحات الكتاب باللغتين العربية والإنكليزية (المترجمان).

ملاحظة حول الطبعة الثانية

أضفت المدخلات التالية إلى الطبعة الثانية: الفخ-٢٢، والتعريف الدائري، والعبارات الشرطية، والضّدّان، والأمثلة المعارضة، وتأثير الدومينو، وأوجه الاختلاف، والاستثناء الذي يختبر القاعدة، والتشابه العائلي، والفرضية، ويتضمن كذا/يستنتج كذا، ونصل أوكام، والمفارقة، والمغالطة السقراطية، و«هذا حكم تقديري»، والاحتكام إلى القول المأثور. كما أضفت بعض الإحالات الداخلية، وراجعت المدخلات الموجودة سابقًا وأضفت إليها بعض الإضافات، كما حدّثت قائمة القراءات المقترحة.

ملاحظة حول الطبعة الثالثة

أضفت المدخلات التالية إلى الطبعة الثالثة: مبدأ الإحسان، والعاطفية، وإجابة المحامي، ومغالطة التكلفة المعدومة، والخيار الأقل سوءًا، والمراوغة اللفظية، وتسميم البئر، و«ستقول ذلك، أليس كذلك؟». وقد نُشرت العديد من الكتب الجديدة، في موضوعات متعددة متصلة بالتفكير النقدي، وذلك منذ صدور الطبعة الثانية لهذا الكتاب. وبعض هذه الكتب جيد جدًا. وقد ضَمَّنْتُها في قائمة القراءات المقترحة في الطبعة الثالثة. كما أضفت بعض المصادر المفيدة على شبكة الإنترنت، لكنها قد تكون عُرضةً للتغيير.